تفسير إبن كثير

* أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ

يقول تعالى : لا يستوي من يعلم من الناس أن الذي (أنزل إليك) يا محمد (من ربك) هو) الحق) أي : الذي لا شك فيه ولا مرية ولا لبس فيه ولا اختلاف فيه ، بل هو كله حق يصدق بعضه بعضا ، لا يضاد شيء منه شيئا آخر ، فأخباره كلها حق ، وأوامره ونواهيه عدل ، كما قال تعالى : (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا) [الأنعام : 115] أي : صدقا في الإخبار ، وعدلا في الطلب ، فلا يستوي من تحقق صدق ما جئت به يا محمد ، ومن هو أعمى لا يهتدي إلى خير ولا يفهمه ، ولو فهمه ما انقاد له ، ولا صدقه ولا اتبعه ، كما قال تعالى : (لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) [الحشر : 20] وقال في هذه الآية الكريمة : (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى) أي : أفهذا كهذا ؟ لا استواء .وقوله : (إنما يتذكر أولو الألباب) أي : إنما يتعظ ويعتبر ويعقل أولو العقول السليمة الصحيحة جعلنا االله منهم [بفضله وكرمه] .يقول تعالى مخبرا عمن اتصف بهذه الصفات الحميدة ، بأن لهم (عقبى

الدار) وهي العاقبة والنصرة في الدنيا والآخرة .